زحلة عدد ٣ ، اللبناني عدد ٣ ، الانصار عدد ٣ ، الحركة عدد ٢ الخ ...) هـذا الرفض للاغنياء وكراهيتهم ، هو جزء من عمليتين مزدوجتين :

١ ــ تبرير فرض الخوة بالقوة المسلحة ، وهذا ما جرى في جميع المناطق التي تقع تحت سيطرة الانعزاليين .

٢ ــ اتجاه برجوازي صغير ، شعبي ، يصب حقده على الراسماليين ، بطريقة جديدة . فهو يحمل السلاح ليدافع عن مصالحهم الاقتصادية والسياسية ، لكنه ينال تعويضا سيكولوجيا ، عبر هجومه عليهم . ان هذا الاتجاه البرجوازي الصغير ، هو الاساسي في الهجوم على الاغنياء . لانه يجيب فعليا ، على واقع التشكيلة المقاتلة في الصف الانعزالي ، التي تشكل البرجوازية الصغيرة قاعدتها الرئيسية .

ان هذا الحقد والاحتقار الموجه الى الاغنياء ، يوظف في المقابل ، ضد الفقراء . ضد اهالي المسلخ ــ الكرنتينا ، ضد سكان بيوت التنك . فالنزعة الفاشية توجه كذلك ضد عدوين آخرين ، الفقراء ، واليسار . فاذا كان الاغنياء جرذان كما تقول نشرة لبنان ، فان النعوت التي يوصف بها الفقراء هي اكثر تحديدا ، فهم « **تنكيون** » كما تقول نشرة (لبنان) اي يعيشون في بيوت التنك ، وفقرهم هو نتيجة مؤامرة شيوعية كما تقول نشرة (اللبناني) اما الاملاك فستعود الى اصحابها الاساسيين ، ولن يسمح للمهجرين بالعودة اليها . تبدو هذه النزعة الفاشية ، غريبة ، اذا ما قورنت بالفاشية الاوروبية . فالفاشية الاوروبية تنظم البروليتاريا الرثة ، وتستخدمها في صراعها ضد الديمقراطية وضد حركة الطبقة العاملة . اما هنا ، فان النزعة الفاشية الظاهرة في الطرف الانعزالي ، هي فاشية طائفية . تتحدث عن لبنان ، وتعني به الموارنة او اكثرية المسيحيين في افضل الحالات، من هنا حقدها على التنكيين، وسكان الاكواخ والفقراء . وهذا يعود ايضا الى الموقف الوطني لسكان المسلخ والكرنتينا والنبعة والشياح وجميع الضواحي الفقيرة .

يأتلف هذا الموقف ، مع موقف مشابه من القوى اليسارية . فرغم ان اغلبية هذه النشرات ، تعتبر عدوها هو اللاجيء المقاتل الفلسطيني ، وترفض الاعتراف بالبعد الداخلي للازمة ، فانها تركز بعض الهجوم على اليسار . فنشرة (لبنان) ترفض وجود الفقراء في لبنان : « ليس مخروما في بلد اجير العامل فيه يزيد على ٢٠ ليرة » والشيوعية خدعة تفقر الناس ، وهم الذين يبدأون المشاكل (صوت زحلة) والشيوعية هي العدو الاول للمسيحية (الانصار) . وجنبلاط هو رئيس الفولكلور التقدمي الرجعي ، الاشتراكي ، الراسمالي ، الاقطاعي المأجور كما تقول نشرة (لبنان ، ابدي ازلي ، سرمدي) ، والشيوعية هي الفساد (التحرير) ... يلاحظ هنا هجوما على اليسار والشيوعية ، لكنه ليس هجوما مركزا ، حتى حجمه في النشرات ليس اكبر من حجم الهجوم على الاغنياء الفارين من بلادهم . ان عدم التركيز على الخطر اليساري ــ الذي يلاحظ مثلا في جريدة العمل ــ هو تعبير عن المحاور الايديولوجية الفعلية التي تحرك الشارع الماروني . فالخطر الاساسي هو الخطر العربي ، الفلسطيني ، الذي قد يكون اسلاميا . ورد الفعل ضده هو رد مسيحي « حضاري او طائفي » لا فرق .

توظف هذه الاتجاهات الثلاثة في تحديد خط سياسي ، او خطوط سياسية ، للدعوة الانعزالية . فالموقف الاجتماعي ــ الفاشي ، الذي تكشفه هذه النشرات ، هو اللون الخلفي من لوحة سياسية . فالطرف الانعزالي ، يقاتل دفاعا عن مجموعة من **الرموز السياسية** والمواقف العملية ، التي تصب في النهاية في عنوان واحد كبير :